مات دعاه ابنه حباب الى جنازته فسأله عن اسمه فقال انت عبد الله
بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما مات همّ بالصلاة عليه فقال له عمر اتصلي
على عدو الله فنزلت وقيل اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل فان قلت
كيف جازت له تكرمة المنافق وتكفينه في قميصه قلت كان ذلك مكافاة
له على صنيع سبق له وذلك ان العباس عم رسول الله لما اخذ اسيرا ببدر لم يجدوا
له قميصا وكان رجلا طوالا فكساه عبد الله قميصه وقال له المشركون يوم
الحديبية انا لا نأذن لمحمد ولكنا نأذن لك فقال لا ان لي في رسول الله اسوة
حسنة فشكر رسول الله ذلك واجابه له الى مسألته اياه فقد كان عليه السلام
لا يرد سائلا وكان يتوفر على دواعي المروة ويعمل بعادات الكرام
واكراما لابنه الرجل الصالح فقد روى انه قال له اسألك ان تكفنه
في بعض قمصانك وان تقوم على قبره لا يشمت به الاعداء وعلما بان
تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان
وليكون الباسه اياه لطفا لغيره فقد روى انه قيل له لم وجهت
اليه بقميصك وهو كافر فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل
من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا السبب فيروى انه اسلم الف من
الخزرج لما رأوه طلب الاستشفاء بثوب رسول الله وكذلك ترحمه
واستغفاره كان للدعاء الى التراحم والتعاطف لانهم اذا رأوه يترحم
على من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم ان يتعطف على من
واطأ قلبه لسانه ورآه حتما عليه فان قلت فكيف جازت الصلاة عليه
قلت لم يتقدم نهي عنه وكانوا يجرون مجرى المسلمين لظاهر ايمانهم
لما في ذلك من المصلحة وعن ابن عباس ما ادري ما هذه الصلاة الا اني اعلم

ان رسول الله لا يخادع ماتوا صفة لاحد وانما قيل مات وماتوا بلفظ
الماضي والمعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لانه كائن
موجود لا محالة انهم كفروا تعليل للنهي وقد اعيد قوله ولا تعجبك
لان تجدد النزول له شأن في تقرير ما نزل له وتأكيده وارادة ان يكون
على بال من المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه وان يعتقد ان العمل به مهم
يفتقر الى فضل عناية به لا سيما اذا تراخى ما بين النزولين فاشبه
الشيء الذي اهم صاحبه فهو يرجع اليه في اثناء حديثه ويتخلص اليه وانما
اعيد هذا المعنى لقوته فيما يجب ان يحذر منه ويجوز ان يراد
السورة بتمامها وان يراد بعضها في قوله واذا انزلت سورة كما يقع
القرآن والكتاب على كله وعلى بعضه وقيل هي براءة لان فيها الامر بالايمان
والجهاد ان آمنوا هي ان المفسرة اولوا الطول ذووا الفضل والسعة
من طال عليه طولا مع القاعدين مع الذين لهم علة وعذر في التخلف فهم
لا يفقهون ما في الجهاد من الفوز والسعادة وما في التخلف من الشقاء
والهلاك لكن الرسول اي ان تخلف هؤلاء فقد نهد الى الغزو من هو
خير منهم واخلص نية ومعتقدا كقوله فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها
قوما فان استكبروا فالذين عند ربك الخيرات تتناول منافع الدارين
لاطلاق اللفظ وقيل الحور لقوله فيهن خيرات المعذرون من عذّر
في الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد وحقيقته ان يوهم ان له عذرا
فيما يفعل ولا عذر له او المعتذرون بادغام التاء في الذال ونقل حركتها
الى العين ويجوز في العربية كسر العين لالتقاء الساكنين وضمها لاتباع
الميم ولكن لم تثبت بهما قراءة ومنهم الذين يعتذرون بالباطل كقوله يعتذرون

مطلب الخبر المروي

نهي عن الصلاة